

كلمة للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في يوم القدس العالمي* بيروت، 18/9/2009

اليوم هو يوم القدس، اليوم هو آخر يوم جمعة في شهر رمضان المبارك، وكان الإمام الخميني (قده) بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وقيام نظام الجمهورية الإسلامية فيها وإسقاط نظام الشاه البهلوي الأميركي الإسرائيلي وتحويل مركز السفارة الإسرائيلية في طهران إلى أول سفارة فلسطينية في العالم. كان الإمام قد أعلن آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك في كل عام يوماً عالمياً للقدس، لأهداف واضحة ترتبط بإحياء القضية وتذكير الأمة بمسؤولياتها التاريخية. وبعد رحيل الإمام قده، وأصل دربه وطريقه ونهجه وخطه سماحة الإمام السيد الخامنئي دام ظله حيث أكد التزامه بمبادئ الإمام ونهجه ومواقفه في كل المسائل، وفي مقدمتها مسألة فلسطين والقدس والقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، ومسألة الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وشعوبنا العربية في المنطقة وحركات المقاومة، وبقي يوم القدس بعد رحيل الإمام من أكثر القضايا التي تركها لنا الإمام من إرثه المبارك والعظيم والجليل والمستمر في هذه الأمة .

يوم القدس هو يوم المدينة المقدسة بما فيها ومن فيها، بما فيها من مقدسات دينية للمسلمين والمسيحيين، من مقدسات مهددة، طبعاً، يمكن أن يسأل أحد: ألا يوجد مقدسات لليهود في القدس؟ يوجد نقاش حول هذا الموضوع. ما فعله بنو إسرائيل في التاريخ بأنبيائهم وبأنفسهم وبقبائلهم وبعشائهم ومن تسلط عليهم لم يبق شيئاً لهم ولم يذر. المدينة بما فيها من مقدسات دينية مهددة، ويوم القدس هو يوم المدينة المقدسة بمن فيها من أهلها العرب من مسلمين ومسيحيين المهديين أيضاً بالاحتلال .

يوم القدس هو يوم فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر، يوم القدس هو يوم لأسرى الفلسطينيين والعرب القابعين في سجون الاحتلال. يوم القدس هو يوم اللاجئين الفلسطينيين في داخل فلسطين وخارجها، في الشتات. يوم القدس هو يوم غزة الصابرة المجاهدة المقاومة الصامدة المحاصرة. يوم القدس هو يوم المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها وتياراتها، هو يوم المقاومة اللبنانية والعربية والإسلامية، هو يوم كل مقاوم وممانع وصامد في وجه المشروع الصهيوني في منطقتنا. ويوم القدس هو يوم الأمة، يوم إحياء الأمة، يوم تذكير الأمة بمسؤولياتها التاريخية والدينية على حد سواء .

المسألة الرئيسية في يوم القدس هي قبل كل العناوين وقبل كل التفاصيل، الأصل والمفتاح كما نقول دائماً، هو الموقف من الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين وأرضنا العربية التي ما زال يحتلها سواء في الجولان أو في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. المسألة الرئيسية هي الموقف من هذا الاحتلال، وبالتالي الموقف من هذا الكيان الذي قام ونشأ على أساس هذا الاحتلال وهذا الاقتصاد وهذه السيطرة. نحن لدينا موقف واضح ومبدأ ثابت وراسخ ونهائي وهو ما نعبر عنه دائماً في يوم القدس بمعزل عن اختلاف الآراء في لبنان أو في غير لبنان، لأن الحق حق ويجب أن يقال ويعلم ويجهر، ولأن الباطل باطل ويجب أن ينكر وأن يرفض وأن يواجه. نحن نقول بكل وضوح وصراحة أن فلسطين من البحر إلى النهر هي ملك الشعب الفلسطيني وملك الأمة كل الأمة، وليس للصهاينة أي حق في هذه الأرض، وحاضرون أن نناقش في هذا على أسس دينية وتاريخية ومنطقية وقانونية واستناداً إلى الكتب

* المصدر: <http://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=16050&cid=199>

السماوية حتى استناداً إلى العهد القديم الرائج الآن المعترف به بين يهود هذا العصر وبناء على ما تعارف عليه الناس طوال التاريخ، نؤكد أن فلسطين هي حق هذا الشعب وهذه الأمة وليست حقاً للصهاينة على الإطلاق. في شهر رمضان المبارك المسلمون يقرؤون القرآن الكريم ويسعون إلى أن يخطبوا كتاب الله أكثر من مرة، وتحشد المعاني أمامهم بوضوح، فالقرآن الكريم يتحدث كثيراً عن بني إسرائيل وأنبياء بني إسرائيل، وهذه المضامين وردت في الكتب السابقة وخصوصاً في التوراة وما أنزله الله على أنبياء بني إسرائيل. نحن نقر قرآناً وإسلامياً أن الله سبحانه وتعالى وعد إبراهيم (ع) أن يعطي نسله الأرض المقدسة، ولا ننكر ذلك، وهذا في نصنا القرآني، ولكن في العودة إلى القرآن وفي العودة إلى العهد القديم وفي العودة إلى كلمات أنبياء بني إسرائيل وفي العودة إلى الوقائع التاريخية. الله سبحانه وتعالى وعد نسل إبراهيم بالأرض المقدسة، ونسل إبراهيم ليس اليهود ولا الصهاينة كاتجاه سياسي أو ديني وكقبيلة وعنصر ليس فقط بني إسرائيل، العرب، جزء كبير من العرب هم نسل إبراهيم (ع)، ونسل إبراهيم هو في اسماعيل واسحاق، ولكن في التوراة وفي الانجيل وفي الزبور وفي القرآن، الله وعد نسل إبراهيم بالأرض المقدسة، أي نسل؟! الصالحين منهم، المؤمنين منهم، الطاهرين منهم، الأتقياء منهم، أتباع إبراهيم الأب والنبوي، وأتباع ملة إبراهيم (ع). أما نسل إبراهيم المجرمون القتلة، الذين قتلوا الأنبياء وأفسدوا في الأرض وارتكبوا الفظائع والكبائر، هؤلاء ليسوا موعدين أصلاً حتى نقول أن الوعد قد سحب، هؤلاء ليسوا موعدين أصلاً. في العهد القديم موجود وفي كتب التاريخ، بعد أن عبر موسى (ع) ببني إسرائيل متجهاً إلى فلسطين إلى الأرض المباركة، عبد بنو إسرائيل العجل والأصنام وعصوا الله وأذوا نبيه وتأمروا عليه وعلى أخيه هارون، فأمر الله بهم أن يتيهوا في صحراء تلك الأرض أربعين عاماً. إذاً، هم ليسوا موعدين، عندما انتهى نسل العصاة، نسل المتنكرين لنعم الله عليهم، بعد أربعين عاماً دخل نبي الله يوشع إلى الأرض المباركة بنسل مؤمن تقي ورع من بني إسرائيل من نسل إبراهيم، ولكنهم عندما عادوا وأفسدوا وقتلوا الأنبياء سلب الله سبحانه وتعالى عليهم من قتلهم ودمرهم وشتتهم وهم الآن يحفرون تحت المسجد الأقصى يبحثون عن هيكل دمر قبل ثلاثة آلاف سنة بفعل إجرامهم وإفسادهم. لا يوجد لا في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن ولا في أي كتاب سماوي إلا مبدأ واحداً: الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين. هذه الأرض هي وعد الله للصالحين من عباده .

في يوم القدس نحن في شهر الصيام والقيام، أقول خصوصاً للمسلمين والصائمين على امتداد العالم، إذا أردتم فعلاً أن تكون صائمين، اليوم نحقق شيئاً من نتيجة الصيام "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"، هدف أن نصوم أن نصبح أتقياء، أتقياء أي أن لا نغضب الله بقول أو فعل، أتقياء يعني أن نبقي الحق حقاً والباطل باطلاً، أتقياء يعني أن لا يتحول عندنا الحق إلى باطل ولا الباطل إلى حق لا بسبب خوف ولا بسبب طمع. اليوم أنا وأنتم الذين استجبنا للنداء الخالد للإمام الخميني قده، نعلن من هنا من مجمع سيد الشهداء (ع) من المجمع الذي كان يحتضن أجساد شهدائنا في المقاومة وما زال، نعلن ثباتنا على المبادئ التي لا يمكن أن تتغير :

أولاً: فلسطين التاريخية من البحر إلى النهر هي لشعب فلسطين وهي للأمة كلها.

ثانياً: لا يجوز ولا يحق لأحد أياً كان، فلسطيني أو عربي أو مسلم أو مسيحي، ومهما ادعى من تمثيل، شرعية تمثيل تاريخية أو ثورية أو شعبية أو قانونية أو دستورية، لا يحق لأحد في هذا العالم أن يتنازل عن حبة تراب من أرض فلسطين ولا عن قطرة ماء من مياه فلسطين ولا عن حرف واحد من اسم فلسطين .

ثالثاً: الكيان الإسرائيلي القائم على أرض فلسطين هو كيان غاصب واحتلالي وعدواني وسرطاني وغير شرعي وغير قانوني .

رابعاً: لا يجوز لأي كان أن يعترف بهذا الكيان ولا أن يقر له بشرعية أو يعترف له بوجود .

خامساً: التعامل مع إسرائيل حرام. والتطبيع مع إسرائيل حرام، وهذا ما عليه اجماع وعلماء وفقهاء ومراجع

المسلمين، ومن قال شيئاً آخر فاليقدم وليقدم حجته، هذه المبادئ وهذه الثوابت لا يغيرها الزمان ولا الظروف ولا الاحوال ولا القوة ولا الضعف على الاطلاق. ايها الاخوة والاخوات، عندما يتحدث البعض عن العجز، أو يقول بعضنا وقد نكون فعلاً لسبب أو لآخر عاجزين عن تحرير فلسطين واستعادة بيت المقدس في الظروف الحالية، أو قد نكون عاجزين عن فعل أي شيء على الاطلاق، قد نكون عاجزين عن الحرب وعن المقاومة وعن الانتفاضة، لكننا لسنا مجبرين على الاطلاق ان نعترف وان نقر وان نستسلم وان نسلم لعدونا وان نوقع له صك ملكية وصك سيطرة قانونية على ارضنا وعلى مقدساتنا وعلى خيراتنا، لا يستطيع احد ان يفرض علينا ذلك، هذا موقف نفسي وموقف شخصي وموقف شعبي وهذا موقف امة لا يستطيع احد ان يفرض علينا ذلك، هذه هي امتنا منذ اكثر من ستين عاما العالم كله يضغط من اجل ان تعترف باسرائيل ومن اجل ان تتعامل مع اسرائيل ومن اجل ان تطبع مع اسرائيل ولم يستطع ان يفرض علينا ذلك، حتى الدول التي وقعت اتفاقيات ما يسمى بـ "سلام مع اسرائيل" لم تستطع أن تفرض على شعوبها ان تتعامل مع الصهاينة او ان يطبعوا مع الصهاينة. هذا امر ممكن ان لا نعترف وان لا نقر وان لا نستسلم وان لا نوقع، نحن اليوم لسنا ضعافا ولسنا عاجزين ولكن لننطق ولو بالحد الأدنى لنقول، وانا باسمكم اقول واعلن في شهر الصيام والقيام، نحن كجزء من هذه الامة : اللهم اشهد في شهرك وفي ايامك وفي لياليك نحن كجزء من هذه الامة لن نعترف باسرائيل ولن نتعامل مع اسرائيل ولن نطبع مع اسرائيل ولن نستسلم لاسرائيل ولن نسلم لاسرائيل ولو اعترف بها كل العالم، وسيبقى ايماننا واعتقادنا واعلامنا ان اسرائيل وجود غير شرعي وغدة سرطانية ويجب ان تزول من الوجود .

نحن لسنا ملزمين لا باعتراف ولا بتطبيع ولا بتنازل حتى في الظروف الصعبة والقاسية، هذا لبنان بلد يعيش منذ نشأته ظروف صعبة، تركيبته معقدة ووضعه صعب وامكاناته متواضعة منذ عام 78 و عام 82 وحروب وحرب اهلية وانقسام طائفي وعامودي وافقي واصطفافات، هذا لبنان الذي فيه الكثير من المشاكل والعنل لم يتنازل لاسرائيل لا لبنان الرسمي ولا لبنان الشعبي، حتى الآن حتى هذه اللحظة، 61 سنة لبنان لم يتنازل لا عن حبة تراب لاسرائيل ولا عن نقطة ماء لاسرائيل، لسنا ملزمين حتى ولو كان البلد ضعيفا والمنطقة ضعيفة واسرائيل قوية والظروف صعبة، نعم حصلت محاولة يتيمة اجهضت بسرعة هي اتفاقية 17 ايار، ولكن اذا كان هناك بلد واذا كان يوجد شعب مصمم ان لا يتنازل، لا نريد ان أن نقاتل أو أن نعمل حربا اقليمية، ولكن حقوقنا لن نتنازل عنها وسنبقى نطالب فيها ولن نوقع ولن نستسلم، يمكن أن لا نعمل حربا من اجل تلال كفرشوبا ومزارع شبعنا لكن هل نتركها للاسرائيلى كلا سنظل نطالب بها وسنظل نتكلم عنها، هذا الحد الأدنى وكلنا قادرين عليه. هذه سوريا، وهناك أناس يظنون فاتحين نغمة فتح الجبهات، منذ العام ال 67 ومن ثم جاءت بعد ذلك حرب تشرين وبعد ذلك الى اليوم أي على مدى عقود من الزمن، سوريا : مش فاتحة جبهة صح وإلى الآن لا تقاتل وهذا لأن له ظروفه وجوابه صح أم خطأ بحث آخر، ولكن ما لا يجوز ان يتجاهله احد ان سوريا خلال 30 سنة واربعين سنة سواء في زمن الرئيس الراحل حافظ الاسد او في زمن السيد الرئيس بشار الاسد حاليا، وبالرغم من الحصار والعقوبات الدولية والعزل والمؤامرات وأصعب الظروف التي مرت خصوصا في السنوات الأخيرة بعد احتلال العراق وبعد كل التحولات التي حصلت على مستوى العالمين العربي والدولي والاسلامي وكل ما تعرضت له سوريا، يسجل للقيادة في سورية انها لم تتنازل عن حبة تراب من ارض سوريا ولا عن قطرة ماء وهذا يجب الاعتراف به والتقدير له ام لا، حسنا في سوريا نظام، وتقول لي حزب الله حركة مقاومة وفلسطين هؤلاء حركات مقاومة – الفصائل، انما هذا نظام لديه جيش ولديه حكومة وعنده بنية تحتية وعنده اقتصاد وعنده علاقات وصمد، لم يحارب وأغلق الجبهة صح، لكن لم يستسلم وما باع لا الأرض ولا الماء وكلنا نعرف قمة جينف بين الرئيس حافظ الأسد والرئيس بيل كلنتون وكلنا نعرف هذا الموضوع، والجماعة كانوا حاضرون أن يعطوا وتوقفت كل التسوية بين سوريا والعدو الاسرائيلي على كم متر ماء في بحيرة طبريا . هذا ممكن حتى (في وجود) النظام العربي وليست حركة مقاومة شعبية، هذا النظام العربي الذي لديه مسؤوليات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلاقات دولية ويستطيع أن يصمد لأنه يستند إلى الحق ويستند إلى القانون وعندما يمتلك الإرادة يستطيع أن يبقى صامدا .

إذا ليست المسألة أيها الاخوة والاخوات أننا موضوعون بين خيارين : إما أن نحارب ولسنا قادرين أن نحارب فنقوم بالاستسلام، (...) كلا هناك خيار ثالث هو أن نصمد وأن نمانع وأن نقاوم وأن نعمل على امتلاك القوة

والقدرة ومنتظر المتغيرات، هذا هو طرحنا في يوم القدس، ليس خيارنا أن نستسلم لكن نستطيع أن نصمد أن لا نسلم وأن نمانع وأن نعمل على امتلاك عناصر القوة والقدرة وأن ننتظر المتغيرات، وهذا خيار منطقي وعقلاني وناجح وقد نجح. عندما نتحدث عن الخيارات أمامنا وما هي خيارتنا اليوم، الموضوع أمامنا خيار التفاوض، مسار المفاوضات بعد كل هذه السنين هو مسار عقيم لا يحتاج إلى استدلال وأدى إلى المزيد من التنازل والتفريط بالحقوق وأحيانا بالمجان ودون مقابل والذي لديه كلام آخر فليتفضل، اليوم السيد (جورج) ميتشل يبلغ الفلسطينيين أنه فشل في اقناع نتنياهو بالتجميد المؤقت للاستيطان، وفي هذا فرضيتين: هناك احتمال العجز الأمريكي وعجز إدارة أوباما وضعيفة ولا تستطيع أن تضغط على نتنياهو ولنفترض ذلك، وأنا لا اصدق هذا، فإذا كانت الإدارة الأمريكية عاجزة فهل تراهنون على العجز والعاجز، إذا كانت الإدارة الأمريكية العظيمة لا تستطيع أن تفرض على نتنياهو بحسب هذه الفرضية تجميدا مؤقتا للاستيطان كيف يمكن أن تصنع تسوية في المنطقة تعطي الحد الأدنى من الحقوق للفلسطينيين والعرب هذا على فرضية العجز.

الفرضية الثانية هي الاحتيال وهذا ما أؤيده أنا، أنا لست مقتنعا بالعجز فالجماعة محتالون اتوا ليقولوا ضغطنا على نتنياهو ولم يرد علينا ووضعه صعب واليمين المتطرف غدا يقتلونه كما قتلوا إسحاق رابين، أيها العرب يجب أن نقدم ثمنا مقبولا معقولا يمكن نتناهاه من القبول بالتجميد المؤقت فهيا بنا لنطبع (تقديم) مزيدا من التفريط والتنازلات بلا طائل، هذا مسار التفاوض. الخيارات الأخرى، هناك خيار ثاني كان يتحدث عنه في العقود الماضية، في أدبيات العقود الماضية أيام جيلنا وما قبله أن الخيار هو إعلان حرب عربية شاملة فلتفتح كل الجبهات ولتجهز كل الجيوش ولتقتحم فلسطين من كل بواباتها، هذا كلام جميل وخيار جميل وصحيح لكن يبدو الذي لا يود القتال يكبر الحجر، يعني إذا أردنا أن ننتظر حتى يأتي اليوم لتقتنع فيه كل الأنظمة العربية بفتح كل الجبهات وإرسال كل الجيوش لتحرير فلسطين يعني علينا أن ننتظر مئات الأعوام المقبلة والهر العالم. طبعاً هذا النمط من التفكير أوصلنا إلى تضييع المقاومة في كثير من المآهات، فالكثير من التيارات والحركات التي تتبنى الصراع مع العدو الإسرائيلي ومواجهة المشروع الصهيوني ذهب بناء على هذه النظرية على استراتيجية تغيير الأنظمة فأصبح طريق القدس يمر في جونه، أي أنه علينا أن نغير النظام في هذا البلد العربي وذلك البلد كي يصبح لدينا أنظمة كلها مقتنعة بالحرب كي ترسل جيوشها، لكن ما الذي كان يجري وحتى عندما يتغير النظام ويركب نظام جديد يقلع عن القتال.

إذا لندع هذا الخيار جانبا، أنا لا أقول أنه ميؤس منه ولكني أقول أنه ليس في متناول اليد في عشر سنين أو عشرين سنة ولا يبدو أنه في متناول اليد بهذه البساطة، وأنا أقول لكم أنا أو غيري، عندما تسمعون أحدنا يقول فلتفتح كل الجبهات ليقاتل يعني أنه يبحث عن الحجة المنطقية لكي لا يقاتل، بكل صراحة، في لبنان عندما اجتاحت لو انتظر الشعب اللبناني الدول العربية والاستراتيجية العربية الموحدة والجيوش العربية لكنت إسرائيل ما زالت في النبطية وبننت جبيل وحاصبيا وجزين وصور وبيروت وجونيه ووصلت إلى زحلة وبعلمك والهرمل وطرابلس، إذا انتظرنا هذا النمط من التفكير.

الخيار الآخر الذي طرحه والذي أشرت له قبل قليل، ممانعة وصدوم ومقاومة شعبية وهو لا يحتاج لكثير شرح لأنكم أنتم أهله، في تاريخ الكيان الصهيوني ومنذ 61 عام وحتى اليوم أصعب عشر سنوات مروا على إسرائيل هذا العقد الأخير، نتيجة ماذا، نتيجة هذا الخيار، هناك دول عربية وإسلامية ممانعة وصامدة وغير مستسلمة وهناك مقاومة في لبنان وهناك مقاومة في فلسطين، ما هي النتيجة؟ خروج إسرائيل من لبنان سوى تلال كفرشوب ومزارع شبعا والغجر، وهذا كان انجازا وانتصارا كبيرا وهزيمة تاريخية لإسرائيل وجميعنا نعرف ماذا قال الخبراء الاستراتيجيون الإسرائيليون على أثر هزيمة عام 2000. عام 2000 أيضا كانت انتفاضة الأقصى داخل فلسطين المحتلة، الانتفاضة الشعبية والمقاومة المسلحة التي بكل صدق وحق زلزلت الكيان الإسرائيلي وقد ضاع وطاش الإسرائيليون وابتدأت الهجرة المعاكسة وبدأ الحديث في إسرائيل أنهم يخضون حرب الاستقلال الثانية، يعني أنه لأول مرة يشعر الإسرائيليون بتهديد الوجود بفعل انتفاضة الأقصى وجهاد وتضحيات إخواننا الفلسطينيين، ثم جاء الخروج من غزة والهزيمة من غزة ثم كانت حرب تموز 2006 التي هزت مرتكزات أساسية في وجود الكيان ترتبط بجيشه ومعنوياته والثقة به وبقدراته، إذا هذا الخيار الذي اتحدث عنه وأنا لا أريد التنظير له،

فمرة نقول أن هذا خيار وهو خيار صحيح لأنه يؤدي إلى كذا وكذا وكذا، أنا أقول لكل العرب والمسلمين هذا خيار صحيح ليس لأنه يؤدي بل لأنه أدى، يعني التجربة والوقائع تثبت صحة هذا الخيار فنحن نستطيع أن نستعيد أرضنا بالمقاومة بدليل أنها استعدناها في لبنان وبدليل أننا استعدناها في غزة، نحن نستطيع أن نعطل كل أهداف العدو أيًا يكن جبروته بدليل أننا عطلناها في تموز 2006 وأن إخواننا عطلوها في حرب غزة. هذا ممكن، وبالتالي أنا أقول لكم بصراحة نحن لسنا بحاجة إلى فتح جبهات وهناك أناس خرجوا لينظروا علينا بفتح الجبهات، نحن لسنا بحاجة إلى فتح جبهات

أنا أقول أن الاستراتيجية الصحيحة في يوم القدس هي التالية وإذا أردنا أن نعلن استراتيجية صحيحة هي: نبدأ من لبنان، حافظوا على المقاومة الموجودة في لبنان، حسنا لا تريدون الحفاظ على المقاومة في لبنان كما تريدون ولكن "حلو عنها"، وهذا الحديث ليس للبنانيين وأغلبهم بلا شك يؤيدون المقاومة ويحافظون عليها وقد أثبتت التجربة ذلك، ولكن أقصد البعض في لبنان وبعض الدول العربية الذين لهم ما لهم في حرب تموز ولهم ما لهم ما قبل حرب تموز ولهم ما لهم بعد حرب تموز .

ثانيا، ادمعوا الشعب الفلسطيني وحافظوا على جيوشكم لحماية عروشكم مباركة عليكم، ادمعوا الشعب والمقاومة في فلسطين، ساعدوا الفلسطينيين على البقاء في أرضهم، فكروا الحصار عنهم لا تعطوهم سلاح ولكن دعوهم يمررون السلاح، لا تعطوهم مال ولكن لا تقطعوا الطريق عليهم هناك من يعطيهم مال، هل يوجد أكثر من ذلك تواضع. انتم الدول العربية والأمة العربية والحكومات العربية والشعوب العربية، أنتم لا تودون أن تدمعوا حسنا لا تدمعوا، إيران تدعم والآن على رأس السطح و"جاينا أحمدي نجاد ما فرقانه معو شي". أنا أقول ادمعوا الشعب الفلسطيني وادمعوا المقاومة في فلسطين، فكروا الحصار عن الشعب الفلسطيني، إجمعوا صفوف الفلسطينيين، صالحوهم بين بعضهم وأجمعوا كلمتهم، لا تتأمروا عليهم ولا تترضوا طرفا على آخر ولا تشتتوا سلاحا لأحد كي يقتل أحدا، إلى فلسطين يعبر سلاح الفتنة وإلى فلسطين يعبر سلاح الاقتتال الداخلي أما السلاح لقتال الصهاينة فيصادر أليست هذه هي الحقيقة، لا تزودوا الإسرائيليين بمعلومات عن المقاومة الفلسطينية وخطاياها وسلاحها وإمكاناتها وأنفاقها وطرق تهريبها للسلاح وقياداتها وأماكن سكنهم، يعني "حلو عنهم"، كما تحدثت في حرب تموز حيث قلت للحكام العرب "حلو عننا"، والآن أقول "حلو" عن الشعب الفلسطيني، فيما أن تدمعوه أو "حلو" عنه فقط، والآن الدنيا صيام وشهر رمضان، هذا الشعب الفلسطيني إذا ترك فكه عنه الحصار ودعم وسعود يملك من الطاقات والقيادات ومن الرجال والنساء والفتيان ومن الشجاعة والإخلاص ومن الصبر والتحمل والإرادة ومن العزم ومن روح الجهاد والشهادة ما يمكنه أن يستعيد بيت المقدس لكل الأمة، ولا يحتاج إلى جيوشكم ولا إلى جبهاتكم ولا إلى جبهتنا نحن أيضا، هذا أفق وهذا خيار .

اليوم قد يقول البعض، يا سيد تقول هذا لكن الظروف صعبة والعرب يبدو أن ظروفهم أصعب وأساء، صحيح فهذا واقع الحال، لكن أود ان أقول لكم بان إسرائيل أيضا، الآن ومستقبلا ظروفها أسوأ وأصعب، إسرائيل قبل الهزيمة عام 2000 هي غير إسرائيل بعد الهزيمة عام 2000، إسرائيل قبل هزيمة غزة هي غير بعد هزيمة غزة، إسرائيل قبل هزيمة تموز هي غير بعد هزيمة تموز.. الآن إسرائيل لا تخوفوا منها كثير، إسرائيل تتدرب وتتسلح وتناور وتعمل في الليل وفي النهار لأنها خائفة، تولول لأنها خائفة، في أفق نعم في أفق، أنا أدلكم على الأفق ولطالما حكيت عنه في مناسبات ماضية ولكن الان أريد او أوضحه قليلا، ونرجع للتاريخ، ونحن لازم نقرأ تاريخ، وتاريخ معاصر أيضا، ويا ما في دول كبيرة وقوية كانت اذا هوجمت تصمد، وتنتصر وتحسم معركة، ولكن احيانا كانت ترسل جيشها خارج وطنه الى بلد اخر ولما يذهب الى بلد ثاني وينكسر وينهزم ويدمر، ساعة إنن يا يسقط النظام أو تذهب الدولة، أليست هناك شواهد على هذا الامر تاريخيا، بالتاريخ والتاريخ المعاصر، أنا أضع لكم أفق، ادمعوا الشعب الفلسطيني وخليه يكون قادر وجاهز ومتين ليس ان يكون مشغول بحاله وبلقمة عيشه وبأعمار بيته وبالسجون وبالاعتقالات الداخلية وما شاكل، واتركوا المقاومة على حالها، بيوم من الأيام هذا الإسرائيلي الذي يتهدد ويتوعد، نعم انا بسلم بالمبدأ لان الذي عما ينحكي في لبنان والذي يقوله بعض القيادات السياسية في لبنان ما فينا ان نتنكر له ان يمكن في يوم من الأيام ان تقوم إسرائيل بشن حرب على لبنان، نحننا ما بدنا هذه

الحرب ، انا لا أتكلم إستراتيجية الان حتى أقول بدنا الحرب لا نحن لا نريد هذه الحرب . ليش في العام 1982 نحن كان بدنا هذه الحرب . والفلسطينيين الذين كانوا في لبنان آنذاك بدهم هذه الحرب لا .

لقد أخذ الإسرائيليون حجة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن قرارا بالحرب على لبنان واجتاحوا لبنان، لا اعرف ما هي الحجة التي يأخذونها ليعملوا حرب على لبنان ، لكن هذا الذي كثيرين من اللبنانيين والعرب يرونه تهديدا، بالإدارة الصحيحة او حكمة القيادة (يمكن) تحويل التهديد الى فرصة، انا أقول للبنانيين والعرب نحن لا نريد حربا لكن إذا هجمت إسرائيل على لبنان فان علينا ان نحول التهديد الى فرصة وما هي الفرصة، هي التي أشرت لها سابقا، يرسلون لنا 6 فرق او 7 فرق يعني اكثر من نصف الجيش الاسرائيلي خارج ارض فلسطين، اذا كانت مقاومتنا جاهزة وهذا نصف الجيش الإسرائيلي ان تدمره وتسحقه وان تشتته وان تضع فلوله، أي مستقبل لإسرائيل في هذه المنطقة ؟ أنا عندما أقول ان الحرب المقبلة ستغير وجه المنطقة وأكثرهم فسروا ان السيد صار عنده نووي؟ لا والله ما عنا نووي ، أصلا لا يجوز ان تمتلك نوويا ولا يجوز ان نستعمل نووي ، والذي يقوله الإمام الخامنئي هو حكم شرعي وليس كلاما سياسيا وفقهنا هكذا بقول، ان امتلاك هذا النوع من السلاح واستخدام هذا النوع من السلاح حرام شرعا ، لا يتغير وجه المنطقة لان إسرائيل هي دولة صنعت لجيش ، اذا حطمتنا جيشها وسنحطمه إنشاء الله ، اذا كسرنا جيشها وسنكسره إنشاء الله ، إذا دمرنا جيشها وسندمره إنشاء الله في لبنان ، أي مستقبل لإسرائيل؟ يمكن يومها ما احتجنا عسكر لنوصل على بنت جبيل واذكر في العام 2000 ، عندما انهارت المواقع الأمامية في الشريط الحدودي ما احتجنا عسكر لنوصل على حاصبيا وبنت جبيل وعلى الناقورة كيف وصلنا لهم بالبوسطات والفانات والسيارات ، اذا حطم الجيش الإسرائيلي في لبنان ليس على الله ببعيد ان يوقفنا وان نصل بالباصات والفانات الى بيت المقدس ، هذا خيار منطقي واقعي عملي وليس نظير وليس شعارات وليس إنشاء عربي وليس زجل لبناني هذه حقائق ووقائع ومجريات ، حاضر وتاريخ وماضي وافق.

انا في يوم القدس أدعو جميع الحكومات العربية والإسلامية وجميع الشعوب العربية والإسلامية الى التزام خيار الممانعة والصمود والى دعم المقاومة والى رفض الاستسلام والتسليم والتطبيع والخضوع والى التخلي عن مشاعر الضعف والعجز والحقارة والدونية نحن ايها الناس خير امة أخرجت للناس، ليس بالعنصر ولا بالدم ولا بالعرق بل لأننا امة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد وعمل الخير والدعوة الى مصالح وحقوق الناس والإنسانية.

أنا أدعو الى هذا الخيار في يوم القدس نستحضر بعض العناوين سريعا ، أول ما نستحضر المسجد الأقصى والذي يتعرض اليوم لإخطار محدقة به ونحتاج جميعا الى إعلان صرخة واقدساه.. ولكن القدس يقول اليوم وأمتاه والمسجد الأقصى يقول وأمتاه.. الجماعة (الإسرائيليون) لا زالوا يحفرون من تحته وهذه ما عادت إشاعة ولا أنها خبيرة الفلسطينيون يرموها في الإعلام حتى يستعطفوا العالم الاسلامي ، هذا أمر تم التأكد منه بوسائل عديدة وباعتراف منظمات إسرائيلية ، الحفر قائم على قدم وساق تحت المسجد والعياد بالله قد نستيقظ بيوم من الأيام اذا ترك الصهاينة يحفرون الانفاق تحت المسجد ان نستيقظ وقد انهار المسجد الأقصى ، من من المسلمين ممكن ان يتحمل هذا الامر؟ من من علمائهم ومن فقهاءهم وزعمائهم من أحزابهم من رجالهم من نسائهم ؟ اية امة هذه هي التي وقيلتها الاولى ومسر نبياها الأعظم (ص) معرض للتدمير وللانخساف في ساعة وفي لحظة وفي أي يوم، هنا اذا كان محاولة او الحرق الجزئي للمسجد الأقصى كان من تداعياته تشكيل منظمة المؤتمر الإسلامي، ألا يستحق ما هو اخطر من الحرق وهو الهدم والتدمير والانخساف من الدول الإسلامية والدول العربية موقفا واضحا وحاسما على هذا الصعيد، ألا يستحق ذلك ؟ (...)(يمكن) لعلماء المسلمين أن يجتمعوا ويوجهوا نداء واضحا ويقولوا للصهاينة ان المس بهذا المسجد سيؤدي الى أحداث وأوضاع وتطورات في المنطقة لا يمكن توقعها على الإطلاق ، ان رد فعل هذه الأمة على ما يمكن ان يتعرض له على الإطلاق سوف يخرج عن أي حسابات محلية أو قطرية أو قومية ، يجب ان يسمع الصهاينة كلاما واضحا جازما ليتوقفوا عن الاستمرار في حفر الأنفاق التي يمكن ان تؤدي الى هذه الكارثة .

عنوان آخر: أهالي القدس : نحن بشهر رمضان بكل العالم الإسلامي نفطر في بيوتنا عند أهلنا وأقرباءنا منهم بالفاعات ومنهم في الفنادق ومنهم في الصالونات، ولكن ألم يكن هناك العديد من العائلات المقدسية التي كانت تفطر في الشارع ، لأنها أخرجت من بيوتها بغير حق ؟

الم يحرك هذا مشاعر الصائمين؟ أي صوما نصومه ان لم تتحرك مشاعرنا لهذه المشاهد؟ على كل حال يجب المسارعة على دعم العائلات المقدسية لتبقى في القدس، بالمال بتشتري بيوت بتعمر بيوت ما بعرف! هذا الموضوع على كل حال مؤسسة القدس، الإخوة مهتمين فيه بدرجة كبيرة، ولكن هذا الملف لا يجوز التهاون فيه على الإطلاق.

عنوان ثالث: يوم القدس يوم الأسرى الفلسطينيين والعرب: ولنا أيضا من بينهم وفيهم مفقودون والأسير يحيى سكاف هنا أود ان احكي كلمتين بموضوع الأسرى، أيضا أريد ان أتكلم كلمة عاطفية، حقيقة أنا ذكرت هذا الشيء سابقا، الآن إذا برمنا في العالم العربي في الحد الأدنى.

ونسأل: هل تعرف من هو رون أراذ؟ كثار يجاوبون نعم انه هو طيار إسرائيلي فقد في لبنان في الثمانينات والدنيا كلها قائمة تفتش عليه، صحيح والله لا إذا الآن سألنا من هو شاليط؟ كثار يعرفون، ولكن إذا نأتى ونرى هذه المسابقات الرمضانية المتلفزة على الفضائيات العربية كلها، او نعمل استطلاع بشوارع العربية كلها، انكر ثلاثة أسماء لأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية من بين ثمانية آلاف أسير فلسطيني، إذا ما تبين الذي في وجهنا فلسطيني او أهله أسرى على ذمتي القالية جدا جدا الذين يعرفون تسمية ثلاثة منهم، صحيح ام لا، هذه أليست مظلومية؟ أيضا ثلاثة نسوة فلسطينيات موجودين في السجن، وثلاث كهول فلسطينيين موجودون في السجن، وثلاثة أطفال فلسطينيين موجودين في السجن،... الخ هذا معناه كلنا مقصرين تجاه الفلسطينيين في العالم العربي والإسلامي، ان هؤلاء من هم؟ وما أسماؤهم؟ ولماذا كل العالم يجب ان يعرف من هو رون أراذ؟ أراذم هذين الأسيرين الذين كانا عنا، أنا لم أحفظ اسامهم نكايته.. ولماذا نحفظ أسماءهم؟ لماذا ننسى أسماؤنا ونحفظ أسماؤهم؟ لماذا كل الدنيا يجب ان تعرف أراذ وشاليط ولا تعرف أسماء الأسرى الفلسطينيين والأردنيين والسوريين والعرب، طيب تعرفون لماذا أصبح اسم سمير القنطار معروف في العالم؟ نحن أخذنا أسرى من شان سمير القنطار ولم نعمل حرب من شأنه، إذن لما تطالب بأسير وتعمله حدث يصبح اسمه معروف في العالم، لماذا نحن أرقام وهم أسماء لماذا؟ بالأسرى هم أسماء، ونحن تسعة آلاف وعشرة آلاف و11 ألف، وبالمقابر نحن أرقام وهم أسماء وهم كلهم "شلعوطين ونصف ونتفة شذاذ أفاق" ونحن امة المليار واربعمئة مليون، أليست هذه اهانة، أليست اهانة للعقل والعبي والعمائم واللحى والتيجان والجوش والنجوم التي على أكتاف الضباط؟ أليس هذا واقع الحال؟

والآن هؤلاء الأسرى من الذي يعمل لأجلهم شيء، قاموا الإخوة في غزة واخذوا شاليط قامت الدنيا وقعدت، نحن أخذنا أسيرين هنا وحاولنا ان نشغل بالموضوع الفلسطيني وعملوا علينا حرب، إسرائيل يحق لها ان تعمل حرب، ويطلع معها حق، وبالمجتمع الدولي معها حق، وعند كثير من العرب معها حق، و"يا عيب الشوم" عليكم يا حزب الله كيف تأخذون أسيرين، ويا حماس ايضا في غزة كيف تأخذ شاليط أسيرا، ولماذا اعتديتم على الإسرائيليين"، ولكن 10 آلاف و 11 ألف و 12 ألف أسير لهم عائلات ولهم أهل وبينهم نساء وأطفال ومرضى هؤلاء ليس قصة ولا يعنون شيئا لهما، أليس هذا مؤلما؟ هذا الموضوع أيضا مناسبة للتذكير، انه يجب ان نعمل شيئا في هذا الملف إعلامي، سياسي، قانوني، اجتماعي، شعبي، ضغط، حرب، قتال، أنا لا أقول حرب لكن بالنهاية هذا يعني ما هي المسؤولية فيه؟

الإسرائيليون للآن غير قابلين أن يحكموا بموضوع رون أراذ مع أننا أعطيناهم استنتاجات واضحة ولكن لم نعطيهم دليلا حسيا وهذا صحيح، ولكن أنا يلزم علي أن أقبل مئات من المفقودين اللبنانيين والفلسطينيين الذين اعتقلوا على الحواجز الإسرائيلية يجب أن أقبل أنهم ماتوا وانتهى الموضوع وما أسأل عنهم ومن دون حسي، لماذا؟ هل رون أراذ إنسان واللبنانيين والفلسطينيين والدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة ليسوا بشرا، كلا هذه القضية ستظل قضية مفتوحة وأولهم قضية يحيى سكاف ستظل قضيته مفتوحة. إنساننا إنسان ونحن لدينا قيمة الإنسان حي أو ميت له كرامة ترابه له كرامه أرضه له كرامة، هذا الموضوع لن نتغافل عنه لحظة من اللحظات.

من العناوين أيضا موضوع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، هنا أؤكد على أن يكون خطابنا جميعا لبنانيين وفلسطينيين هو التأكيد على حق العودة وتثبيته قبل أن نتحدث عن التوطين ورفض التوطين، نحن في لبنان مجمعين على رفض التوطين ولو في ظاهر الحال، كل القوى الفلسطينية والشعب الفلسطيني في لبنان يقولون أنهم ضد التوطين وكل اللبنانيين يقولون أنهم ضد التوطين، هناك إجماع لبناني وإجماع فلسطيني، وهناك مخاوف أنه

في لحظة من اللحظات سيفرض التوطين، وعندما يفرض التوطين سيكون مؤامرة على الفلسطينيين قبل أن يكون مؤامرة على اللبنانيين وهو مؤامرة على فلسطين قبل أن يكون مؤامرة على لبنان والتوطين سيكون على حساب ضياع فلسطين قبل أن يكون على حساب لبنان. لنركز على موضوع حق العودة، لأنه إذا تحدثنا فقط على التوطين هناك خشية في الساحة أحيانا أن ينزلق الخطاب قليلا ليصبح طائفيا إن كان خطاب مسلمين أو مسيحيين أو خطاب مذهبي أو ما شاكل، لكن هناك حق، حق هؤلاء الناس في العودة إلى ديارهم وبلدهم وأرضهم ومقدساتهم .

الأمر الثاني، الحقوق المدنية الفلسطينية في لبنان وهذا من ثوابت يوم القدس وسنظل تذكر فيه ونؤكد عليه، ونقدر في هذا الموضوع أن نفكك فيه بدقة وحكمة دون الإنزلاق إلى مخاطر التوطين، لكن لا يجوز استمرار الواقع الحالي للاجئين الفلسطينيين إلى لبنان .

وثالثا عنوان المخيمات، منذ يومين عندما طافت الدنيا رأيتم (حال) بعض المخيمات ومنها مخيم برج البراجنة، في واقع الحال نحن جيران الإخوة الفلسطينيين، كيف نقبل ونرضى نحن اللبنانيون لضيوف عندنا كما نقول عن الفلسطينيين، أن يعيشوا في هذه المخيمات وفي هذا الأزقة وفي هذه الأحوال الصعبة والقاسية، لنضع الدين والعروبة ولنتحدث كبشر لنا أحاسيس وقيم ومشاعر، هذا الموضوع بحاجة بشكل جدي علاج وهنا أنا لا أتحدث لرفع العتب، أنا أتحدث عن مسؤوليتنا كمجتمع مدني أهلي ومسؤولية النظام الرسمي أن نتساعد كلنا في هذا الموضوع لنرى أين سنصل .

نحن لسنا وحدنا في هذا المسار كله، منذ أن انتصرت الثورة الإسلامية في إيران حوربت لأنها تبنت القضايا الأساسية للأمة ولدع كل الناس أن تدقق لماذا شنت هذه الحرب وعزلت وحوصرت إيران، لماذا عندما كانت إيران مع الشاه كان أغلب العرب معها، عندما كانت إيران شرطي الخليج كان الكل أصدقاء معها... لأن إيران هذه قطعت العلاقات مع إسرائيل وقطعت النفط عن إسرائيل وحولت سفارة إسرائيل إلى سفارة فلسطين وتبنت بوضوح دعم الشعب الفلسطيني ودعم حركات المقاومة والإمام (الخميني) كان منذ أول يوم صريحا (وقال : إسرائيل هذه غدة سرطانية يجب أن تزول من الوجود، الرئيس أحمددي نجاد (بتصريحاته) لا يأتي بشيء جديد، بل هو يعود ويحيي كلام الإمام الخميني قدس سره الشريف، هنا أمريكا والغرب كله اعتبر أمريكا تهديدا، إيران سند كبير للشعب الفلسطيني وسند كبير للشعوب العربية، لذلك فرضوا عليها كل هذا الحصار وهذه الحرب وهذا الضغط وكل هذا العزل، والآن تتعرض لكل هذا التشويه من قبل بعض الفضائيات العربية وبعض الحكومات العربية. ذنب إيران الحقيقي أنها تقف إلى جانب المقاومة وإلى جانب شعوب المنطقة وإلى جانب فلسطين، والآن لتقل إيران لقد تخلصت من لبنان وسوريا والعرب كل العالم يصبح جاهزا للتحدث معها لأن إيران ليس بلدا صغيرا وعندها فقط وغان وفحم وسوق وغير ذلك وهي بلد عظيمة وتاريخيا كانت هكذا، إيران تدفع ثمن التزامها بمبادئها وهذا ما يجب أن يعرفه كل اللبنانيين وكل العرب وكل المسلمين .

في الأحداث الأخيرة كل العالم راهن على سقوط النظام، وطبعا هناك من شارك في الحرب على النظام من العرب ومن الحكومات العربية ومن الإعلام العربي وفشلوا كما فشلوا في حرب تموز وفشلوا كما فشلوا في حرب غزة، وهذا المحور الذي نعتز بالإنتماء إليه هذا المحور لن يهزم إنشاء الله . إيران خرجت اليوم في كل مدنها وشوارعها لتقول لكل العالم الذي كان ينتظر ارتباكها وضعفها وتزلزلها وانهارها خرجت إلى الشارع لتقول نحن مع القدس وفلسطين ولبنان وغزة ونحن مع " يجب أن تزوال إسرائيل من الوجود"، وشاهدنا الناس وسمعنا الخطاب الواضح لرئيس الجمهورية وإمام الجمعة وشعارات المظاهرات، وأنا أعرف إيران وأعرف قائدها الحكيم والشجاع والمدير والمدبر وأعرف قياداتها وأعرف شعبها وأعرف موقفها، وأنا أقول لكم إيران هذه لا يمكن أن تتخلى لا عن شعوب هذه المنطقة ولا عن حركات المقاومة في هذه المنطقة، ومسالة فلسطين والقدس بالنسبة لإيران لقائدها وقاداتها وشعبها هي صلاتهم وصومهم وقيامهم في الليل، هي دينهم وآخرتهم ومن يراهن على إخراج إيران من هذا الميدان ومن هذه الساحة هو واهم وهو مشتبه، وأنا اليوم أتوجه بالشكر الجزيل باسم كل المقاومين والشهداء والأسرى والمضحيين والمؤمنين بخيار المقاومة والصمود والممانعة لسماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف وللإخوة في القيادة في إيران وللشعب الإيراني بالشكر الجزيل على كل الدعم والمساندة

المعنوية والسياسية والمادية والمالية وعلى كل صعيد، وهذا مفخرة لإيران تعتز به أمام كل العالم وحتى أمام المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي، وسماحة السيد القائد كان واضحا في صلاح الجمعة .

هذه الأمة ليست لوحدها، لبنان ليس لوحده وسوريا ليست لوحدها وفلسطين ليست لوحدها وشعوب منطقتنا ليست لوحدها وبالتالي نحن نملك الكثير من عناصر القوة. إن أخطر مرحلة عبرناها هي مرحلة (جورج) بوش، اليوم الإسرائيلي ظرفه سيء والأمريكي ظرفه سيء في العراق وأفغانستان وباكستان، اليوم نسمع حكاية الدرع الصاروخي في تشيكيا بولندا وهاتين الدولتين عبرة لكل الذين يراهنون على الأمريكيين، المساكين في تشيكيا وبولندا فتحوا مشكلا مع الروس فقام الأمريكيون بتركهم، لماذا تخلى الأمريكيون عن الدرع الصاروخي، لأن لديهم مشكلة وضعفا ومشكلة مالية، ما هي الحجة؟ اكتشفوا أن الصواريخ الإيرانية لا تشكل تهديدا!!! أف بين ليلة وضحاها اكتشفتم وغيرتم مسارا كان سيعمل أزمة دولية ويمكن حرب عالمية؟ وقالوا إن لديهم طريقة ثانية لمعالجة الصواريخ... إن أصعب مرحلة تجاوزناها

غزة المحاصرة، نحن في لبنان أتى الكثير من الدول العربية والإسلامية وأعطونا مالا وإمكانات وتعمّر جزءا كبيرا من البيوت والعمار قائم وقاعد وطبيعة الإعمار يأخذ وقتا، في غزة (منذ العدوان) سيصير لنا سنة وجرى الحديث عن مليارات الدولارات في مؤتمر شرم الشيخ، أهل غزة أين؟ بعدهم في الخيم والشتاء أت بعد كم يوم، هل تصمد بيوت الطين أمام الطقس والحرب والإعتداءات؟ أنا أوجه في يوم القدس نداء أو مناشدة أو تمنّي فكوا الحصار عن غزة وساعدها، ادخلوا لهم ترابطة وحديدا ومواد أولية وأدوات صحية، ساعدوهم لبناء بيوتهم وهم لا يريدون بناء فللا أو أبنية ضخمة بل يريدون أن يستروا أنفسهم ويتقوا الشتاء، أليست هذه مسؤولية؟ كيف، هل هذا عالم عربي أو إسلامي؟ نبينا صلى الله عليه وآله وسلم نعمل له أناشيد وموالد ونغني له في الفضائيات العربية، محمد هذا صلى الله عليه وآله سيد الرسل وخاتم النبيين يقولون لنا: "من أصبح وأمسى ولم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم"، نحن جميعا ناهبون إلى العيد، أي عيد في غزة، أي عيد لعائلات الأسرى، أي عيد للعراقيين والأفغانيين والباكستانيين... حسنا في الأماكن البعيدة لا يمكننا عمل شيء لكن هنا بجانبنا ألا نقدر على عمل شيء .

في اليمن ما يجري محزن ومؤلم جدا وأنا لا أريد التدخل في أي وضع داخلي في أي بلد عربي، عندما جرت عندنا بعض الأحداث في بيروت، وهذا قد يكون نزل في الإعلام أو لا، اتصل الرئيس علي عبد الله صالح بنا، وطبعاً أنا لا أستطيع التحدث على الهاتف وتحدث مع أحد الإخوة القيايين وقال له: تسلّم على السيد حسن وتحدث عن مشاعر مشكور الرجل عليها وهو كان خائفا من الأحداث التي جرت في الخامس من أيار والسابع من أيار وقال له أناشدكم الله في فلان وفلان وكذا وكذا، قلنا له طبعاً نحن مسؤولين عن الناس وإنشاء الله نقبل هذه المناشدة وعلى رأسنا وعيننا وهذه مسؤوليتنا... اليوم لا أقدر على التحدث مع الرئيس اليمني على الهاتف، أنا سأستخدم نفس العبارة وأقول له: أيها السيد الرئيس علي عبد الله صالح أناشدك الله بأهلك وشعبك، لا شغل لي من غلط مين صح وما التفصيل وما القصة وما التفصيل، ولكن فلتبادر وتأمّر بوقف إطلاق النار ووقف القتال ووقف النزف الأخوي ونزف الأهل ونزف الشعب وفتح باب الحل السياسي وأنت تقدر على ذلك وتملك زمام المبادرة. أتحدث بهذا الكلام إحساسا بالمسؤولية وأنا لا أعرف الوضع الميداني ولمن المصلحة الآن الحوثيين أو الجيش اليمني ولم يطلب مني أحد ولم يتصل بي أحد ولا شغل لي بهذا الموضوع، ولكن نحن في شهر رمضان وبعد يومين نذهب للعيد، وفي يوم من الأيام يا سيادة الرئيس ناشدنا وأصغينا وأكرمنا وكان واجبنا، اليوم أنا أيضا أناشدك بأن تأمر بوقف القتال ووقف النزف وتأخذ زمام المبادرة وأنت قادر على ذلك وتفتح باب الحل السياسي وتحقق دماء أهلنا وشعبنا في اليمن .

في الموضوع اللبناني، كل واحد منا اشتغل حقه الدستوري، الرئيس المكلف اشتغل حقه الذي يعتبره حقه، المعارضة اشتغلت حقه، ذهبنا إلى التسمية المعارضة لم تسم ليس لضعف أو عجز أو قحط في الرجال وكانت تقدر على تسمية أي شخصية من القادة المسؤولين السنة في لبنان ليكون رئيس الحكومة بحسب نظامنا الطائفي لكنها لم تفعل ذلك لأنه قد يعتبر تسمية أي شخص كتوتير أو تشنّج للرئيس الذي ستسميه الأغلبية، تبانينا في المعارضة

أن لا نسمي ونحن نعتبر هذا إيجابية وإلا الطبيعي جدا أننا معارضة وكتل نيابية وبإمكاننا أن نسمي أي شخصية لتكليفه بتشكيل حكومة وإن كانت الأغلبية ستسمي رئيس آخر أو شخص آخر، هذا الأمر يمكن أن يرى سلبا ولكن يمكن أن ينظر إليه إيجابا، وقلنا أننا كلنا جاهزون للحوار والتعاون، الذي أريد قوله : لا يأخذ أحد البلد، وما بتحرز، إلى توتر سياسي ولا إلى توتر طائفي ولا إلى توتر مذهبي ولا إلى توتر أمني ولا داعي لذلك، كلنا جربنا وكلنا نخسر، الذي يتصور أنه إذا أخذ البلد إلى التوتر الداخلي والزوارب والأزقة كلنا نخسر بذلك، الخطاب المذهبي سيف ذو حدين فلا أحد يرجع ويلجأ إلى خطاب مذهبي، اتركوا الساحة هادئة كما بعد الإنتخابات، الرئيس المكلف بعد العيد ويرجع بالسلامة إنشاء الله يجلس إلى العالم والكتل النيابية ويتواصل معهم وهناك مسار قانوني ودستوري ولدينا في لبنان ديموقراطيتنا ولنهديء ونطول بالننا على بعضنا البعض ولنصل إلى نتيجة، وأن نصل متأخرين أفضل من أن نودي ببلدنا إلى التهلكة .

في يوم القدس أشكر لكم حضوركم، وأنتم صائمون وسهرانين ومتعبين، لكن هذا جزء من الوفاء للقدس وجزء للوفاء للإمام، جعلنا الله وإياكم من المتمسكين بالمباديء والثوابت والحق، ووقفنا وإياكم لنصلي إنشاء الله في المسجد الأقصى في بيت المقدس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx